عبد اللطيف عيّاش

أهازيج الخصام والوئام

قصّة شعرية زجلية

بَحْثِي المَعَانِي بِجَوْف أَعْمَاقُو هَدَفْ

مَا بِتِبْحِرْ زُوْ أفكار مِخْتَبِي الصَّدَفْ

فِي نَاسْ بِتْجِيبْ الدُّرَرْ مِنْ عُمْقُو

وفِي نَاسْ بِيِلِمّا عَنْ الشَّاطِي صَدَفْ

❀ المقدّمه ❀

هذه قصّةٌ مختارة بحوادثٍ المملوءة بالرّعب والشّجون ... ومنشريه في روائع الحبّ والسّلام

كان بين الجبال الشّامخة يمرّ نهرٌ عذبٌ في مياهه العذبه وكان على ضفافه المتجانسه تقيم عشيرتان ولكلّ عشيره شيخٌ وعائدها يتبادلان الحبّ بكلّ ما يحتويه ويتقاسمان المياه بكلّ أمانه وصدق ويجدّدون الزّيارات في أفراحهم وأتراحهم ... وكان الشّيخين باسم وقاسم الكلمه المطاعه والحكمه في الرّأي

وكانَ في عشيرة قاسم فتاة تُدعى شريفة تُدير شؤون العائلة في كُلِّ ما تحتاجه ويرتاحون في جيرتهم ويتمتَّعون في حُسن المكان الذي كوَّنَهُ الله جبل وعلا في تلكَ الوديان بِمنظرهِ الفتَّان... ويشدُّ الأنظار وتجول بهِ الأفكار

كيف ماتدار كما كانَ لِباسم عائلة تَنمو في ظِلِّه وتستحين بحنانه وبينما هُم في حاله غامرها الهدوء والأنس ________________

وبغتة لا يستدركُ بدءُ غضبُ السَّماءِ وحُجبتِ الأمطار وتجسَّمت الأقدار لِتُنذر بالأخطار فجفَّت المياه وما عادت تكفي عشيره واحِده عِندَ ذلكَ وقعَ الخِلاف وبدأ يتطوَّر ومرَّةِ الأيّام ولم تحصُل أيُّ رادِع

لذلك حتى أتى عليهم يوم عصيب تنادى به العشيرتان إلى حصر المياه بالقوة ... والقوة مهدت لهم اللقاء على حافة النهر وعند اشتداد النقاش بينهما أخذت السيوف مواقع لها وبدأت تطيح الجماجم عن الأجسام حتى بان عليهم التعب جميعاً ... توقفوا عند ذلك

وبدأت كل عشيرة تسحب موتاها وتحمل جرحاها ... ولكن ظلوا يتبادلون التهم واللوم ... ويتفاوضون عن من يثأر لموتاه من الطرفين ... عندها دب الحماس في باسم أن يصون عشيرته في نفسه ... كذلك فعل قاسم وبدأ كل منهم يتجهز للمعركة ولما خرجا والتقيا على النهر بدأت المعركة ولا أحد يعرف أحداً!

حتى تلاقيا باسم وقاسم ودارت بينهما معركة حدثت في جزرها ومدها ولم يعرف حدّها وفي زخمها قتل قاسم باسم وكان قاسم مثخن في جراحه فمات في حينه.

وانتهت المعركة بالويل والثبور وعزائم الأمور أما في ما بعد لقد عمّ الحداد كل من كان ومن لم يكن

ودارت الأيام ومرّت السنين واستلم عماد ابن باسم مشيخة العشيرة وقيادتها... كما فعلت عشيرة قاسم بمبايعة ابنه الأكبر مرشد... وكانت العشيرة قاطنة في موقع على ضفة النهر ويوفر لهما الماء القليل

أمّا عماد عندما شعر بحاجته الماسّة للمياه أمر عشيرته أن تستعدّ إلى الرّحيل ولمّا سُئل إلى أين قال بلادُ الله واسعة ــــــــــــــــــــــ

وبعد جهد جهيد وصل إلى مكان رحيب وفيه المياه مُوفّره ... أمر بالنّزول والأقامه ... وذات يوم وهم يسقون مواشيهم وصلت إلى المياه سُرَيْلة ولكنها تقدّمت في السّنّ ويُقال لها العجوز ... فراق لها قلب عماد بدون معرفه وصار يحدّثها بأنس ومودّه .. وبعد أن ارتاح لها أكرمها وعندما تملّت من المياه عادت إلى عشيرتها وكان مُرشد في انتظارها كرامة شقيقته سعده الوحيده بين أخواتها ... وكانت فائقة الجمال ومكرّمه بين صديقاتها ــــــــــــــــــــــ

أمّا عماد جلس جلسةً هادئة بين أخوانه الخمسة وشقيقته نادية

وإذ بشاعر يدخل عليهما وعندما أخذ مكانه في راحة قال ——————

جلستُ على متن الشهور راياتي   وقريتُ عاجبين البدرِ آياتي

وعاملتُ ظبيّةً ابدمٍ بالرّبوع   عنّ جحفني الحظّ فخيرك بذاتي

فاضطرب له عماد وأكرمه وقال له نتأمّل منك زيارتنا دائماً وتوجيهنا عند العشاء ... وبما أنّ الأيّام والسّنين تمرُّ في غفلة فاض الحنين في نفْس عماد إلى المكان الّذي ترعرع به وبه فقد والده وبعض الأطايب من عشيرته جمع إخوانه وأخبرهم وأوصاهم في كلٍّ منهم بالجميع

أخَذَ في صُحبتِهِ الشّاعِر وخرجَا وبَعدَ مشقّةِ المسَافةِ ومُعاناتِهم وَصلا إلى أوّلَ النّهر فجَلَس الشّاعِر وعِمَاد كَفّا المسَير وقبْلَ أن يَصِل إلى المكان المَقصُود شاهدَ بَنيّات يتنقّلن بِمَسَرّة ودَلال... أمّا سُعْدَه فَمَدّت نَظرهَا صَوْبه فَامتَلَكَ قَلبُه كَمَا امتَلكَ قلبُهَا من أوّل نَظرَة

وإذا بالعَجوز تتقدّم صَوْبَ عِماد مُتبسّمه وعِندَمَا عَرفه رَاح يُحَدّثه ويَبتَسِم وسُعْدَه تتأملهم من تحتِ اللّثام

تقدّم عِماد يسْقي الحِصان فانحَرَفت سُعْدَه وعيناهَا تتمتّعان بطلعة عِماد أمّا صديقه فكان أكثر مِنهم... ولمّا عَادَ عِماد واستَكان تحرّك على

مَنصور وكانَ لَهُ مِنَ الأَصْدِقاء المُخلِصين نَصَبَ إيوانِه وقسم أن لا يعود إلى رَبْعِهِ إلّا وسَعْدُه مَعَه... والتكمِلة في القِصّة

أَمّا عِندَما استَقَرَّ عماد وَجلسَ بَدَأَ يتَرَنَّم ويُرَدِّد قول أبو الطَيِّب المُتَنبي

أَنا في أُمَّةٍ تَدارَكَها اللَّهُ غَريبٌ كَصالِحٍ في ثَمودِ

ما مُقامي بِأَرضِ نَخْلَةَ إِلّا كَمُقامِ المَسيحِ بَيْنَ اليَهودِ

عبد اللطيف

المَدْخَل

مِن قَبل مَا الأيام مِن مَاضي السنين ... كانو قبائل للمِيَاه مجاورين
عَا إمتداد النّهر بَين روافدو ... ضَاع التّفاهم وانتهو المتفاهمين
شيوخ القَبائل مَا توانو توافدو ... كِلمن بنَاحِية الأُلو ينْصُب كمين
ويهمس برنجو بالتّسلّل ينفذو ... ويحوّلو مجرَى المياه ويرتفو

مِن حَقّنا ومِن حقّ إلنا التّابعين

بَاسم وقَاسم عَا طريق الأعتبار ... شيخَين إلهم في صَحَايفهم وقَار
وقع الخلاف بَيْنَاتهم واتْنافرو ... وصَار الغَزو عَابعضهم مِن غير قرار

وفي آخر الحركات وِقفو تذكّرو   وتحاججو بلهجات أسوى وإحتقار
كلمين كشف في جِدّتو عالضامرو   وتواعدو من قرابا تكون السّيوف

❀ إلرّحم حكم مازال هيك الأختيار ❀

طلّ النّهار وطلّة النكبه معو   ولَصّلح بعد محاولي فشلو السّعو
قاسِم جبر بالقول وبْنخا صبّيتو   رجال العشيره ... حول منّو تجمّعو
وباسم بدّل بالعاصفي جنبيّتو   ونادى بآمالو العشيره تتبعو
منتجز بزين وعالقنا بنيّتو   العاصفو ها بمجا السّو وغيّو الجميع

❀ وتعاهدو ستّو ما يقلّن بيسمعو ❀

بفسحة فسيحة حدّها النّهر الطويل   جفّت مياهو وما بقي إلّا القليل
دقّو طبول الحرب وبويلاتها   وقّعو الجميع وخيلهم زادت صهيل
سلّو سيوف الفاتك بشفاراتها   ومنها دماء السّايلي كان الدّليل
جرحى وجثث متداعي هاماتها   وأشلاء من أشلاء صوّرها الزّمان

✿ عبرة لتدوين الصّراع لكل جيل ✿

والمعركي باسم وقاسم بابها   عاشو ستّي وخاضو سوي بجبابها
لكن الضّحايا شدهم يتقابلو   ويسيطر الفائز على أسبابها

أسبابن كانو المَنال بطاملو   وكانو الحالي بيمكنو استتبابن

هَبّت رياح بليل عتمو سادلو   ودبّ الحماس بكلّ خائف بالحمى

❀ متجاهلين العاقبي وعقابن ❀

قاسم عند ما صار مُثخن بالجراح   باسم قُتل والموت للأثنين لاح

ماتو سوى وبموتن عالباقيين   عمّ الحزن عاكلّ ديري وكلّ ناح

باسم ترك أولاد خمسه آمنين   فيهن بنيت عاجبينن فجر الصّباح

وفيهن الحلو موصوف عند الوصفين   بدر بسما الحلوين... وبأخوانن

❀ من بعد بيّا عاعهودو باقيين ❀

وأولادْ قاسِم عِندما عِرفو الغَرِيم   تَركو الوطان وما بِقي مِنهُم مُقيم
فيهم عماد كبير وبعطفو الكبير   حاضن بقيّة إخوتو رجال وحريم
قطعو المسافي... وعا أساوة ها المسير   حطّو الرّحال وجدّدو ماضي قديم
متناسيين الصار وبقدرة قدير   صانو العشيرة... وبالقتال اتمرّسو
✿ وحبّو الحياة الكريمة وطيب النّسيم ✿

وما الحال بدّل في عماد مواقفو   وصفّ رهين امحارفو... وموالفو
ومن كتر ما لحظ بيّو حبّ الجمال   صار الجمال يزيل عنّو مخاوفو

ومخاوفو تحديدها إنسان جال بَيْن البوادي والمخبّا ما شفو
وعاشر رجال بحدّها فحول الرّجال وضان العشيره... وبحد منها حالتو

❀ بمعارفو كانت تنير امعارفو ❀

انسلّق صُون الصّبر وبجيش المقام انجلّى بروْنق عزّتو بيْن الأنام
حامل بتفكيرو الشّجاعه رموزها وبتواضعو الميمون صمت واهتمام
والمرحلي بالمرحلي ولغوزها كانت عليه وعدّتو بناس العظام
تا يتفحّص سرّها وبجوزها ويظل وارث للكرام بديرتو

❀ إثبات عن حقيّتو بناس الكرام ❀

تنامى عماد وصار قدوة ديرتو   وإنما شرى جدد بأمرو حيرتو

والمقدرة والحلم والرأي المطيع   عمو بأقطار المشايخ سيرتو

ومن بعدما بالمشيخة صفى ضليع   وفعلو مثل وجرحو بدا تنويرتو

زهر ربيعو وفاق عا زهر الربيع   وصان العشيرة وزاد فخرك بأسرك

❁ ومين ماعليك بيلتجي من غيرتو ❁

وبين الأمان وبين خفقات الحنان   نادى الخدم باللين وبعذب اللسان

فوحو اذا صولحي الشاعر يجيب الرباب   وعودو بعد ترويض كامل للحصان

قَالوا إلو مفهوم يا شيخ الشّباب ... أمرك مُطاع وعندنا ثابت مُصان
عَامرين الأيّام وسنين الصّعاب ... وحملان أتعاب المشقّة الشّاسعه
❀ بمحبّتك منشاهدو كلّو هوان ❀

ولمّا الخبر للشّاعر المِغني وَصل ... بالحال قَام وراح للفقيه اتّصل
ركبو الخيول وصرّفو مشّار الضّحى ... وشدّو القرايم عندما الليل انفصل
الشّاعر الو استحشان إلهُ موحى ... بدّو زِيارة بابو بوقت للمغني حَصل
وخلّى عماد يدور دوران الرّحى ... حول الحيوان الجاريي مبانى
❀ وقوس الحواجب سِحر نظراتو وَصَل ❀

وهو نبك من حسن الصدف لقايدي	كانت عجوز الحيّ تاخذ رايدي
قلّا عماد يا خالتي حاضر أنا	قدّم إلك شو ما تريدي مساعدي
قالت إلو مشكور لا تحمل ضنا	جايي تاعبّي هالجرار... وعائدي
قلّا اقبلي هالحمد منّي وبالهنا	تكوني بدنيا فاتني... ومن بعدها

تكوني على دهرِك ومُرّ وسايدي

تمشّى على مهلو عماد بقلب واد	بين السواقي وبين هضبات الوهاد
حتّى التقى بالشّاعر وحدّه جلس	يروي أحاديث المحبّة والوداد

صارح عماد الشاعر ومنّو اخناس   نظرات بالتعبير إلي إرتداد
بتقول بالتصميم بيزول الفلس   وبتبتدي بدوراتك فصول الحياة
❀ ومع كل فصل الحق مقرون بجراد ❀

مضّو التذكر مسايرة ومناغشي   وقامو قبل ما يلفّهم ليل الحشي
وماحدّ من أوقاتهم إلا وصيف   عمرو نزره ... وماحتّج ولا وشي
وودّع عماد الشاعر وقلّو الخريف   عجّل علينا وسيّر ملقانا فخشي
وماعاد النا لا سمير ولا حليف   إلنا النا لا في بعد ما اليوم الأنيس
❀ ونمشي مثل ما غيرنا حبّ ومشي ❀

وهاك العجوز تجنب شغله وقوفه   سيتجلّ عليك حبّك ومعروفك
وضحوكه الأيام غامزت الهوى   فيك انسكن بيكون عكس ضروفك
وطاس المقدّر ما الكويسيفر انطوى   بمخلّف ورثيّات ما بيشوفك
إلّا المالوغبر سيفو والقوى   ومحادلات بقيّاها العارف شريد

بالاستقامة الماضي بكروفك

وشغله البين إخوانك الخمسه أمل   محصّور بين نفوس طالبك حمل
طابع إخوتي فائقه بفخر وكمال   فيك الوفا المعهود والحسن اكتمل

سُعْدَه جَمَال وغَندَرَه وسِحْرو دَلال   وقَاص البَان بقَدّها اللّين انشمل
وعَينَيْن سُبحَان العَطاها الأعتِدَال   بتّجرَح تداوي مِين مَا بيشوفهُن
وبيرُوح صَافي الرّوح حَقّو مَا انحَمَل

بخلوي حَميمي بَيْن سُعْدَه والعَجوز   كانِت صراحَه لاعتَاب ولا لغُوز
وقّع العَقد والعَقد من تكوينتو   خَاص الذّهب نيّال من مثلو يحُوز
وسُعْدَه بحَذاقتَك بتِعرِف قيمتّو   قَالتلِك هذا لَعنقِك لا لعجُوز
مِين العَطاك يّاه هذا شيمتّو   ومطنّو بأخلاق عندو عَاليِي
وفيك عَن الشِّحَان تَصدِير رمُوز

هوْن العَجوز الحيّرتْ فيرَدّهَا وانبدّلت مِن حيْث نشغلَه حدّهَا
فَالتبلى في بشّبّ مَرصوفّ ووسيم لمسَاعدي عَالمَيّ إيدُو مَدّهَا
وقلي يَاخالة لاتحلّيني غريبم نفسي مَعَاكي صَادقَة في جدهِا
مِن اقبلي هذاهديّه من الصّميم وراح ورُحت بالأنيس من حالي المكَانا
الصَامِيّتو عُطرْ الطبيعَه ونَدَّهَا

نشغلَه فَتحَرّك الردّ وبتحليلي تفليدهَا لبعيد صَار يميلي
مِين الفتىَ المرصوفّ وبأياصِفَا هَادي العجُوز الغيرجيلوجيلي

هذا الكرم موثوق ميزانو الصفا هذا فعل ... عادات عانبجيلي
أهل المبادي السامية وأهل الوفا متعاهدين بكل دربي ومنطقة
ما بيسمحو العادات عانبديلي ❀

الزحجرة شجر وآمات ولادها الأنين بنفوس ظمأى عالطاها مجذبين
وفيي أسى التذكار وبأيامي صار يعماد الشوق دفاتو حنين
نفسو بماضيه القديم هيامي زاد ... ويفكر ويعود بلش يستحين
عادو لقو عالنهر ... سعدة لناصي مغطى جمال الفاف عارفاتي
وبيشد إلي عيون كل الناظرين ❀

قرّب عماد تجنّو يسقي الحصان   ويروي غليلو من الظّما صوّب كمان
شاف العجوز مقرّص وطبلي   وبعيونو الترحاب عامل إتّزان
قلّا يا خاله بيننا الكلمي لكي   قولي ولا تنكري عواقب ها الزّمان
قلبي قبل ما كلّمك عن حالي   وحرّك شعوري وهزّ بنية هيكلي

وفي ملتقى المجموع سرّ الفيه بان

حكيت إلو عن حالي وأحوالي   وعابيت سعدة كيف كان وصالي
وإخوانها عابيتهم بعدو الألم   ما خذ مداه وما تمينو قبالي

فلا حسين شغله مدى عمري استلم   وسيطر علي كيف بدي طالك
وفيش همّ لو كرمال قلبي انظلم   وتلفني الأخطار... ما بيهمّني
❀ عاقدّ ما بيهمني استقبالك ❀

قالت إلو كرمال ما ساعدتني   وعاملك مانك إحدى عاهدتني
راح قول لا سعاده افرحي وفيني اسمحي   وإمدح بجودك عند ما فارقتني
وصف اشتياقي قبل ما تقلي تحي   منّي لحالي قريبة شاهدتني
ما كان منّك بالهديّه مطمحي   لكن لحسن الحظّ يا زين الشّباب
❀ بساعة مجيئك عن صدق باغتني ❀

سقلت بعينيي ومدّت نظراتي واقفي بحنّاني ونَهْداتي
عمّا تراقب وبمعاني شعورها دقّات قلبا ما تنهي خفقاتي
كان الفراق وكلّ نفس سرورها حالم عليي .. تجدّ تعرف ذاتي
وتكشح سنين الماضي وشهورها الكانت مرار وبعد أيّام المرار

❀ ذِقنا النّعاس الكامن بدوراتي ❀

أمّا العجوز المِيل حقّق بلا سبَل مش كلّ ما بتقول لازم ينقبل
المعروف والمسموع عند الجهل شو ما صرف بالفكر صبري ما نما
انشالت جبل في حكيي وحطّت جبل

مِحركْ عماد النّور مِن حسنو شرب سبحان مَن عَاطيه هَالصّورة ووَهب
ومِن قبل مَا ينفار قوش الحصان وإيدو غمّس بالخرج... تا المطلوب بان
ومِنّو عطاها محبّتو... وكمشيّة ذهب ❀

وقلّا يا خالة بدّي من وارث أبي وحبّي لسعدة خبّريك مطلبي
ومَعليش لو كرمالي وكرامتي مِعنا بتسهيل الأمور بتتعبي
بسمعت كلامو وعَ كلامو صماتي بقيت... مع التفكير ساعة مرعبي
وقالت يا ويلي من الجماعة الشّامي فينا... إذا في ساحنا الأمر انطرح
وما عاد فينا من العداوي نختبي ❀

نحرّك عماد وقلّو إنسى الفزع ... ولا تخمّليني فوق أوجاعي وجع
بينا تنا النارات بدنا ننتهي ... وننهي عداوي الروع فيها ما صحج
قالت إلو بيكفي أمر لا بالتري ... ولو كان طير الحبّ عاغصنو سجع
قبال النصيحة ولا تجازو يا عماد ... قلّا قبلنا... وشدّ حبلو وارتجع

ومن قبل ما عادي بره الفانا يجود ... قلّا يا خاله ربيت ما برا الأسود
قولي لسنقه بجيبو حتى الممات ... وحتى البغضه تزول ويموت الحسود
ومن قبل ما يركب جوادو ويفات ... تخدملك... وعالقدّمو طالب ردود
خلف الأمام وهيك صنر صلطات ... بتفيدنا وبتردّ غضبات الزمان
❀ الفيري انتزهو آبائنا مثل الجدود ❀

ورفقات سَفَرَه قبالك كنْلن مثول
بلاك المساحة الشّاسعه وحالك الجفول

صَيدي تنادي مَا يشفت مثلو حَلاَ
وصيدي تقول بطلّتو بيسبي العقول

وصَيدي برقّة مَبسَمو بَدْر انجلا
وصَيدي الاهو واهبو بالجبين طول

وصَيدي بَعيد مَاقشيت مثلو بالفَلاَ
وسَعرَه كئيب... كلّ حكايت سَاحَه

بتميل باستحياء بالوَجه الخجول

نزكوا المطاف وكلّ منهم للرّشاد
باذل كلامو بطاملو بسيرة عماد

وصلوا الخيام استقبلوا الليل البهيم
وبظلمتو الدهم مَزاح وإعتياد

وهمّ العجوز بليلو كان النديم   وشغله يبقت للصبح ما طبّلو رقاد

كلميت بذا انا راجيب وصفة حكيم   تحنّن قلوب النافره عا بعضن

❀ ويتقاربو مِن غيرْ ما يطلّو بعاد ❀

شافت بوحدتا العجوز محبينن   وعاسرّها ظلّت علَى تامينن

قالتلن بحبّي عماد ملبّكي   ومش قادره إنسى الحروب سنينن

حبّو بروحي غلغل وما إشتكي   نفسي بنفسي بكون عمّا برهينن

وقلبي مثل حسّون نسي التكتكي   وصارت حياتو بالقفص تطمينن

قومٍ اندهي عزّاخنا بحُسْن الكلام ما في علينا الاعتاب ولا ملام

مشهور بالتفسير وبعلمو الخفي مختصّ بشرح الحلم بمحبّ وسلام

وما بيْنّا وبينو الصداقة ما تنفّي ومنّا إلو تقدير وافي إعتلام

منعاشرو ومناخذو صاحب وفي وفي كلّ ليلة جنبنا هو تا يفيدنا

❀ عن كلّ ليلة ما فيه لغز المنام ❀

راح الزهو واللهو والحزن انقلب والأنس بين الكلّ ما ظلّ انسلب

وصفّ وجودي في وجودي للعدم سايرْ ودهري كلّ أتعابي جلب

قومي قبل ما يلفّنا ثوب النّدم   شوفي عماد وإحمليلو هالطلب
يرحل وينسى الحاملا قانو قدّم   ويخيب غيبة ما تحرّق أخوتي
❀ ولا... مرشد... المن وصرتو خوفي غلب ❀

هون العجوز قامت عماد تعرّفو   بمطلوب سعدِه... انطنا قادر يألفو
وصلت إلو وعا سيرة المطلب هدرْ   دمّ الحق المطلوب بدّو يوقّفو
قال بسبقني الموت للبادي صدرْ   وفي حمّتي السّبع بحرينو بكتّفو
وبصارحك وأهو الراجي ندرْ   لكن إذا بالحلم شخصي عاملو
❀ بجنيلهم هامي إذا بيتصرّفو ❀

قالت إلو ما زال عا رأيك مقيم   و نا تشوف سعدو وحدها تجلس مريم
شويّة حشيش جماع وتخرج الحصان   حطّن وإمرق صوبنا ونادي حكيم
نترّى عمادو قلّه من الجنفوان   ما عنديت غشّ الناس والخالق عليم
من عادة ضربو بسيفي الطيلسان   وشدّ الأسارى خلف صنّ بالحروب
✿ وبخطف عند ما بدريد عالقلبو سليم ✿

عادت جميل مهزوم في بذل الجهود   ودموعو نيران تجري عالخدود
قالت لسعده الرّهم والتفكير زاد   واللي سمعتو فاق يا سعده الحدود

ويلي انعذبتك والزهور تسلطن وسُاد ... وويلي انعذبت بحب مجهول العهود
ما بكلمك من بعد ما عرفت المراد ... وعرفت إنو مبتلي وملك ودود
وقاصدك عالصيت من هالبلاد ... وآسر مخاطر روّعت حتى الأسود
وطالبك بيقول لو صفّى رماد ... عاد بيرتو لا تفكري بدونك يعود
وقلي اساليبك انطان بعدن عالعناد ... يما حليله تروح ... ومندفع بنود
يما سبيّه حرب فيهالك الوهاد ... يما على العربان بغضبا كلّك

❀ انو وقفت بوجهي قبال دالحة الجحود ❀

❀ شغده والعجوز في خلوه ❀

ياخالق الهام أحمي من قديم ... من هما حفّد قلب الخصيم على الخصيم

مِنّا صُبحي ومثلنا ما في لزوم   نِشرَح إلك عا خدّ ما قلبك رحيم

أسرارنا وديارنا بوجه الهموم   بأيدك وصّيك الحال مِعنا مستديم
ربيتّ بنعمة ما البيتّ بالقلب الرؤوم   ولو ما حنانك ما شفي منّا سقيم
آه بهوى ثارات أحباب وخصوم   وقلوب شتّى للغرام وللغريم
يا ربّ عا وجه الذي يبغي الهموم   وبتّظل راحة للبقوم العاشقين

❀ وبتجبير المكسور والعظم الرّميم ❀

شوفي عماد وخبّريه من الصّميم   روحي تلاشت في هوى الخلّ الحميم
بتدرك حِمانا بالعجل بنهض يقوم   ولولا ابتليت بغيبة الوجه الوسيم

وراحت بجيب فراشا بسرير الكلثوم
تشكي مرضا الماتقدّ ملو حاليم
انشالله بشوفك يا عماد بن العلوم
داري و بداري مثال خطابي
و بحطابي و مصايبك بجدّك فهيم

وعالموعد بردّ الجواب من الولوع
درب العجوز امتدّ عاهاك الربوع
الفيك عماد كنت طايبلو السّحي
أكثر ما عمّا يكره بليلو الرجوع
وصلت لعندو بصوت خافت مشرعي
وقالت الوشفاه مريضه بالجموع
فلا الخبر يقلو صوت عامسمحي
ورفّع حياتي عند ما كانت تروع

نادى عماد وقال ياخاله دمعي   نادي ولبّي مطلبي قبل الرجوع
قولي لسعده صحيح إتراك موضعي   ولو هاجموني الكلّ برماح ودروع
قلبي مريضه آه ياعيني ادمعي   ولو كان صدّه مافيش حيلك دموع
وحلو ينيلك مني مخدره مابنطمعي   بس انصفيني لا انزول ولا طلوع
ويا خالتي حكيك صحيح فوصي ارجعي   وبالليل راح ينشوفني عاشق قنوع
ربيتو مرضي في حنايا أضلعي   وعن حبّي مايردني إلا الردى

ولو صار عمري اليوم يلتينو رجوع

انسلّ جدار الصبر بالليل الطويل   ونادى على منصور ناپكنلو خليل
وللغرب قلب درب من وادي الجمال   بتمدّدها عواصيد مشبّجه من النخيل

وناي يحتضن بجبين تدويرة هلال   وقامه بحلا نقلاتها الخصر النحيل
بيموج بالدّيباج والسّحر الحلال   وبيكشّح ستار الحلم تكوينه
❁ حاضر حلاها ومن حلاها السّلسبيل ❁

قالت إلهو وحياة زمزم والحطيم   نشعره بمرض جسمه الراحة عديم
وماعاد صهوب المي بالمشيه تقيم   زلّا حلاها والأسى بيشيدها
❁ مثل الحريق الحاضر بكومة هشيم ❁

قلّا يا خاله بزور حامها جرى   ولو صرت عشبة بين أهلي والورى

حَامِل أمَامي الموْت والغُصَّه وَرَا   وشو مَا يصير قبَالا عِندي قليل

❀ وفي قُرْبِك المكتوب لازم ينقرَا ❀

ولمّا العجُوز بقلبك الصَّافي العُطوف   رجعت عَلَى تأثير فرفحْلة الكفوف

عَافراش سَعْدَة قرّبت وشعورهَا   بيقلّك لا تجرلي اليوم المخوف

قالت لسَعْدَة عماد بدّو... يزورهَا   وبدّو عَلَى مَاصابك يكنلو وقوف

وينسَى حدود خيامنا... ومحظورهَا   ويزيّن حَالو ويحيّ زخّات الخطر

❀ تا يشُوف سَعْدَة البَدر في أفق الخسُوف ❀

بسجن المحبة ما غفي جفن السجين   الطانو بوابو كل وقت مسكرين

لكن عماد برغم غدرات الزمان   عينيه عاحالو وعاغيرو مفتحين

مدت ليالي قاصره والوقت حان   والوسوسه شغلة قلوب العاشقين

ظن العجوز مقدم حيله بحنان   مثل العجوز الما لها دين ويقين

صدري بحنيو صار مجهول المكان   صدري غلب عالحب كيد الحاقدين

ندفن بذاتو وصار يصرص عالسنان   ونادى على منصور شوفن كامنين

رخصت حياتي والهوى صفي هوان   والموت عندي صار حلو الولهين

جبلي الجواد وعاجوادك للعيان   إغلى وعني خفف الدمع السخين

قاموا سوى وكلمن على ظهر الحصان والوقت ليل وكلهم ميش واعيين
وصلوا التنين وبالرهبس فكّو الرهان وقاتو عا سعدة بكل رقّة وكل لين
منهم فزعكن رددّا عايوم كان مايشاهدو في طلتو إلا الأنين
ثارت... وغطت... حالا بشرحة بيان وعا السانل الآهات مرفوقة بحنين
هبّت وهديت... والعجوز بأتزان تحليلهم... أيام إلنا ناطرين
تا نشوفكم وتعززو فينا الكيان بالليل جيتو وفيه بيقول الوفا

❀ إلكم وعنّا يا أهلا بالزائرين ❀

❀ عِماد وَسَعْدَه يِتْنَاجيان ❀

سَعْدَه بُوفَالي بَيْنِنّا الحبّ استَطان
وخَلّا الثِّقَه بقلُوبنا مبْدا متين

وعا عَيْنينا ولَحْظِه قَلِبي اسْتَعان
بنَفْحات صُدقِك رغم جَوْر الجائرين

يا قَلبي وَجِرحِه إِلِك اِسمِك أذان
وذِكراك صَلا ومحَبّتك محراب دين

ولُولا دَواك كان مخفي ورا بَان
وقَسيم مِنّو حاضِن لبُوه بحَرين

بجيبو إِلك وبصُدّ مِقدام وجَبان
وبقَدّمو مِرتاح مرفوع الجبين

حِتّى تظلّي عاملي حِنُّوك ضَمان
مِنّك إِلي في كُلّ وقت وكلّ حين

❀ سَعْدَه تِتْنَهّد وتقُول ❀

وحياة عينك يا عماد بكلّ آن   حبّي إلك مملوك للقلب الحزين
رجّاع بنأذي ولا نجازف عالزمان   ونبقى دقيقة... في حمانا... مراقبين
مين غيرو بيعطيك تقدير وضمان   ضربها جرح بعد الجرح بجرح الدفين
ولو قدّمولي رجال من أفصح لسان   ما بريدها ولا برضى غيرك قرين
وصندلك الممسوك بأطراف البنان   كيف ما ارتحنا بيبيّن التاج الثمين
وبيطلّ عالبلّور لون الزعفران   سبحان ما التلوين من ميّ وطين
وما صار لحمو عا عماد الأحضان   حتّى غمرها وصار برفق وحنين
وقلّك حبّي إلك للحين كان   واليوم صفي للوفا الخالد رهين

عِرفو العَشيرِه وقالوا فلان وفلان   وصارِ الخبَر منشور بين الآمنين
هَبّو هبوب الرّيح... والصّرخَه كمان   عَمّت بقَايا مِن بقّايا القَاطنين
إلاّ و شَيخ بِحِكمتو القتّال دَان   وقّلّن عَمَر حل اتّحقّقو المقصّود مين
وخَلّو اللّيل يروح مُظلِم مستَران   والفَجر يحلَى في عيون النّاظرين
برَجّع بِفِكِر بِكون صَاحِب صَولجان   وخَلفو عَشيرَة عالحروب مدَرّبين
فنجو... ورجعو الكلّ والرّحمن عَان   ورجعو الطّانو لاعِماد مطاردين
ولمّا ابتَسَم ثَغر الصّباح بأفتِتَان   وَصّل عِمَاد وصَار عا سَعْدَه أمين
هَزّو النّسيم وهَزّ طهرو البيلسَان   وقلاّ لسَعْدَه برَهْبِتي حصنِك حصين

ومنصور الأطمي بجوف كومة خيزران   لأحس لا إعلان يحمي الخايفين

تحدث الجميع وعند صادر الطعان   عالجانبين يجول بشمال ويمين

وصوت سعدة من الأسى هز البدان   بصرخة بنات بيوت رقة مغرمين

وبين إخوي وعماد بعد الأمتحان   يارب إلنا الكل يبقو سالمين

يا ربي ما خلقت إلا با الكفان   ولا شوف حال الحسين لكملي صريين

كيف الحياة وكيفكر والأمتنان   من عمر عمن بيعمر بين صهر وحجين

مرشد.. لسعدة خي عاشو بالصوان   ومنصور راجع بعد هزم الطامحين

بيلف عامر شيز مثل رشي إفعوان   وحدو عماد من الجماعة الصابرين

وَيْلو انفتك ويْلو انحفى وَيْلو الأوان حاكِم إلو بفيتيان حرب مجرّبين

لكن لمّح مُرشد بلون الأخوان فلّو حلالي إختك وإنت المكين

محجوب الدّما بيناتنا ورُدّ اللّجان وعُرضك أماني عند ناس الطّيبين

ما ردّ مُرشد ظلّ مجهول الأمان بأسوة جوابو من عماد يشوف لين

ولمّا الشمس لفّ المغيب بأحضان كانت سهول الحرب ملوّنة محازبين

وفي العشيّة وما العشيّة علوّ شان وطبول تقرع تا يجودو مسالمين

بين الجميع امتاز لون الأرجوان بطلّ أمير بصولتو حامي الظّعين

ضبّ السّيوف... وكان عنّو ترجمان الفارس عماد... وقال بعد مصافحة

✿ يا سماحة حين الصّلح خير الحاكمين ✿

عماد وشقيقته نادية

ليل المعارك بعد ما اشتدّ وحلك — فجر التفاهم طلّ والدّرب امتلك
ومرشد بيرجع فايد ومن موقعو — احتاط وبعد عن درب آخرها الهلك
أمّا عماد بهيل تاني مطمحو — سعده انظلّ بنور من نور بفلك
نادى لأختو نادية وجابا معو — وقلّو لمرشد قيس سعده اقبالك

ومنّا هدية خاص جايبها إلك

رضيو التنين وسيطرو عا القلقلات — وما عاد للثّارات مطرح بالحياة
والمات كيف ما مات ألله يرحمو — ويقدّر الموجود عا حِسّ الصّفاة

هَيْكِ الأَرْض والعَرْض بالحَلِيمِ حَمُو   وَمَدّو حبال الوَصِل عالكِلّ الجِيرَات
واتفاهدُو الشّيخين بِنِسْو القدّمو   وصَار الزّوَاج بَيْنَا تِرْجُم حُبّ ونِقْمَه
وبَيْنِ العَشِيرَه والعَشِيرَه لَلنّجَاةِ

تَحْدِيث حِلو الخير بَيْنَات الأَنَام   بَعدِ الخُصُوص لَلسّلام وللوِآم
عَامَسْرَح الدُّنْيَا وِفِنَا أجْيَال   البِنتِمّ عَالمَحْمُور عَام بِظَهر عَام
وناس بِتْهوَى أدْيَانَا وعيال   بِتِحْمَل تَسَاوِي مِسْتِمِرّه والتِزَام
عَاقَاعدِي الفِرقَه وِصَدَى أجْيَال   بِتعِيش عِيشِه قَاهرَه بِظرُوف
النّزِيَه وبِتْرُوح عَمْيَا لَلإجرام وللإجرام النّزِيَه

إلى دعد

يا دعد محلى عيشة الشتّة بخيمي وفيكِ ما حدا يداعي
ولا إستراحة وناس كثرة ومفقود فيكِ الألم الواعي
العيش الهني وقت فترة صحّة وأمان وفكر إبداعي
ومشيي بمرعى عنزة الحنّة ببرك الجداول عا خرير المي
ونشوي على صنجيرة الرّاعي

يا دعد كوني للبساطة عين ونقّي محاسن رفاق عيشتنا
وكوني أمل مستقبل القلبين بالدّروشي بفيّة عريشتنا
وكوني بملقانا لسان تنين ناطق يخبّر عن صحا ميشتنا
من المغيض ما بيننا برهم بالتين ويلفنا الباقي بأشبابو
البحدر معانا من وراشيتنا

يا دعد وعمّي الما توعو بعد ... وكوني بيهيّ من البدي... أبدي

ومحلّقا بآفاق أهل السّعد ... وعا الأرض مرفوقة بمواكبي

الدّنيا محطّة عابواب الوعد ... مكتوب للقاصي مصابيبي

وعن قرب بكرا منبتّعد يا دعد ... ومنروح متل القبلنا راحو

❁ للائم لا امكانات لا تشيبي ❁

يا دعد ثوب الفقر ما بيبوخ ... ولا بيجرّلو أفكار موزوني

بصدر القناعة حاضنيتو مخوخ ... نفحة هداها للعقل موني

وثوب الغنا مشوّرز ومنسوخ ... عن جاهليّ عصرها رعوني

وفورة خلاعة مالرّصبذوخ ... للعري... للتّشويه للأخلاق

❁ تقليد عالم حالركجنوني ❁

الوحدة

راضي بغرفة وحدي حبسي — وعاجروح ذاتي إحتمل كبسي
ولا إضجر وإتحمل الصدمات — ولا أشوف عا وجه الحلو عبسي
كأني بليل صحبتي همسات — عنك بذ الكري همس أفسي
وفيك خدعني خاطري بلمسات — صرة شعوري وحدي لمسي
وما فاتني إنس المضي بجلسات — إلا وفيك هايمي نفسي
وبتشدني تاعيدها بخلسات — وصرت أتعامل بالهوى المنسي
لالا افرحي يا نفس هالعادات — كانت معاي امرافقة حسي
زاولتك بالأثم واللذات — وصنتهم بقي بالخاصرة نحسي
وبغذي بمسمع مترنمي كلمات — مفتاح حجرة بحدها طمسي
كبل حياتي ولفني الأسكات — عن ما جنيت وعن حلم قدسي

بلاقيه يوم الروح في رمسي

صُورَة من الواقع

قالوا انكلّم يا ابن عيّاش عَ الراحتك واللّوم لا تخشاش
قلنالهُم من غيرتي وعطفي عَ اوضعنا... بجيبلو رشوش ونشاش
فيه اللّيالي حي كاشفي المخفي والعربْ صُوطه كلّن إحاش
والجهل في نقابتو مِلتفي بجيل البا سمو محتفض بطّاش
والكنفسي عشّاقن بتنفي عنن الحقيقه وما بتنرضَ نقّاش
من الموضي بتقدّر المعفي وبتفطّل على العاديات جحاش
وناس الفتن بالحقد عالألفي بجوّ النسّورا بيحرضو الخفّاش
وبالمرجلي بيشتغلو البلفي وبيسلّطو عَ المناطق الأوباش

راحو الكانو بالصمت بيخفي   بأفكار قوّي عاجناحا عاش
جيل بزهدو امتاز بالعفّي   وبالذوق والأصلاح والأنعاش
واليوم إلنابر العصر وقفي   بحالة تأمّل شرط ما ننساش
جيل الخلاعة برحجتو ملفي   الماجيسمنك عشرين جنني قماش
والشبّ محرك صار بالزفّي   أطرش وأعمى برفقه الغشّاش
بيدخل بيوت مسكّره بمخفي   وبيفاخر بتكوينتو نبّاش
وعاماضي من عادتو يخفي   عيون بمجاري الدمع للأجرش
بيتو بكاسو خمرتو مصفّي   وهوّي على هالحال مال وقال
لابيّ عندي ولاأصل ولاإحساس

صراحة

نالوب الغيارى فيك حبّيبي وخلّيك هادي لا تعذّبي

بجاه البحسنو هالحين عاطيك حبّ التواضع وترك اتحاليك

وإنزل شوي كرامة الراويك ورجّع إلو صفحات قلبي

انكان التجافي بالهوى راضيك جافي... وخبّي هالجمال الفيك

منشان هالولدات عاحدودو يوقف ويبدأ بالوفا يحاكيك

بالكي إيلاقي فيك مقصودو ونفسو عادربك لايأنّبي

يا ساحري عا روعة فنونك ما بقول إلا كتير ممنونك
لكن شو بدك عا قد جفونك وعني إذا صدفي اتلاقينا
❀ و زبية عيونك شو متسببي ❀

عامل شبك ما بيجي لهوا إنسان عندو ثقة بغرامك وإيمان
طالب رضاك بجهرو وبكتمان لا تردعو ولا تتركو هيمان
عطيه الحنان عطيه إطمئنان بتشاهدو ألترضى الأمان
مهتم فيك بكل وقت وآن كيف ما تروح وكيف ما بتجول
❀ روحو حماي عليك نصبي ❀

بِزَوّج بنات الفكر ما غالو ... ألهمهم ملائكة الحرف قالو
بتصوير فاق بلمعتو المعقول ... ونوّر عقول الماثلي اقبالو
المسطول لو بيشاهد الأسطول ... بيزيّن من لاحرفي حالو
فوق الموج الرّاجي وبيقول ... قادر عاقاع البحر إنزالو
ولمّا بوقفاتو العيون تجول ... بتضيع بين الجسم وخيالو
وبيشبّهوه بحرفة البهلول ... بالشّكل... وبتمكين أشكالو
البهلول واعي وعبقري موصول ... والبطل حطّو بحال غير حالو
وخلاه عاطي مظهرو مدلول ... عاحالتو.. جنون البدع حالو

وصارو العِيذن كنفش وميول　　بالأرقام نجوم السّما يطالو

وبالسِّحر يبنو قاعدي واصول　　وفيهم حكو بالمدح شغالو

وصدفي إذا غيوم الصراحة تنزول　　والجو يصفى وتظهر رجالو

بينكم رجال الركذيين ذهول　　ويبطلو الشيطان بمجالو

الشيطان معهم داير وجول　　وعاها الجل هيف بينه عالو

وبيد جحو من الرهلوسي المنقول　　عنهم وفيه اتدرا لقوجبالو

والجهل صار يقارنو المؤكول　　بالفهم من لاو عجب إجمالو

ويغطي دليل امقدّر وسأول　　عن كلمتو وعن حضرتو فريان

❀ عند الغبايا المثل أفظالو ❀

بَيْنِ الوَرَى وَبَيْنِ الأَبِي الحَنَّان   وبَيْنِ الطّموح بدَوْحِة الأحلام
وَبَيْنِ البَليغ الأَلمعي الفَهْمَان   إبنِ الخَيال الفَذّ والأكرام

وَبَيْنِ الرّشيق بريشتو خَلّاق   ومَافي حَدا يضاهيه عالأطلاق
كرّس غنابو السّوء والأخلاق   وبالأذكياء استفرسُو الظُّلّام

وَبَيْنِ الأديب المِن عِلم لُقمان   حَامِل ... وهُوّي والحِلم صنوان
وبين اللّبيب الطّاف للعرفان   وللحرف ... راي بروضة الأعلام

وبينو الكان بفيض أخلاقو   العالم انحدّث وين ماتلاقو

وين الألوطانو تحفّل الدّين   في كُلّ ضيقه عليه معتمدين

للعليم للتعريف للتبيين   ومنّو ينالو صالح الأحكام

وَيْنو الكان يقول شوفو البعض   بالنّاس ماعرفو علوّن خفض

وماعندهم للحقّ إلاّ الرّفض   متجاهلين العاصدا سنينو

❀ بأسمو وفضلو بتفخر الأيّام ❀

شذرات

بصمت الكتم مكنون جذري   وقدمت للمستوضح عذري

وكل ما على بذري مضى ساعات   كل ما يستوجب وفا بذري

بذري علاج الآه والآخات   بتجميع عمر مطروش وجذري

بفورة عواطف كامني بالذات   عند العلى الأكرام بيذوبو

وبيقدسو نسمة صوت العذري



للمؤلّف

شمس الحنايا

ليالي وحبّ

ومضات زجليّة

معرفة وفضائل

الأئمّة ع... =

طبعة ثانية =

واقع وخيال =

روحانيّات =

وقصائد عاشورائيّة

قبسات روحانيّة

المقاومة إسطورة

سواقي الحاجيّة

صرايا الحبّ ———

عذاب وهيام ———

نفحات الولاء ———

على شوار الحبيب ———

نفثات القلوب — قصّة نثريّة

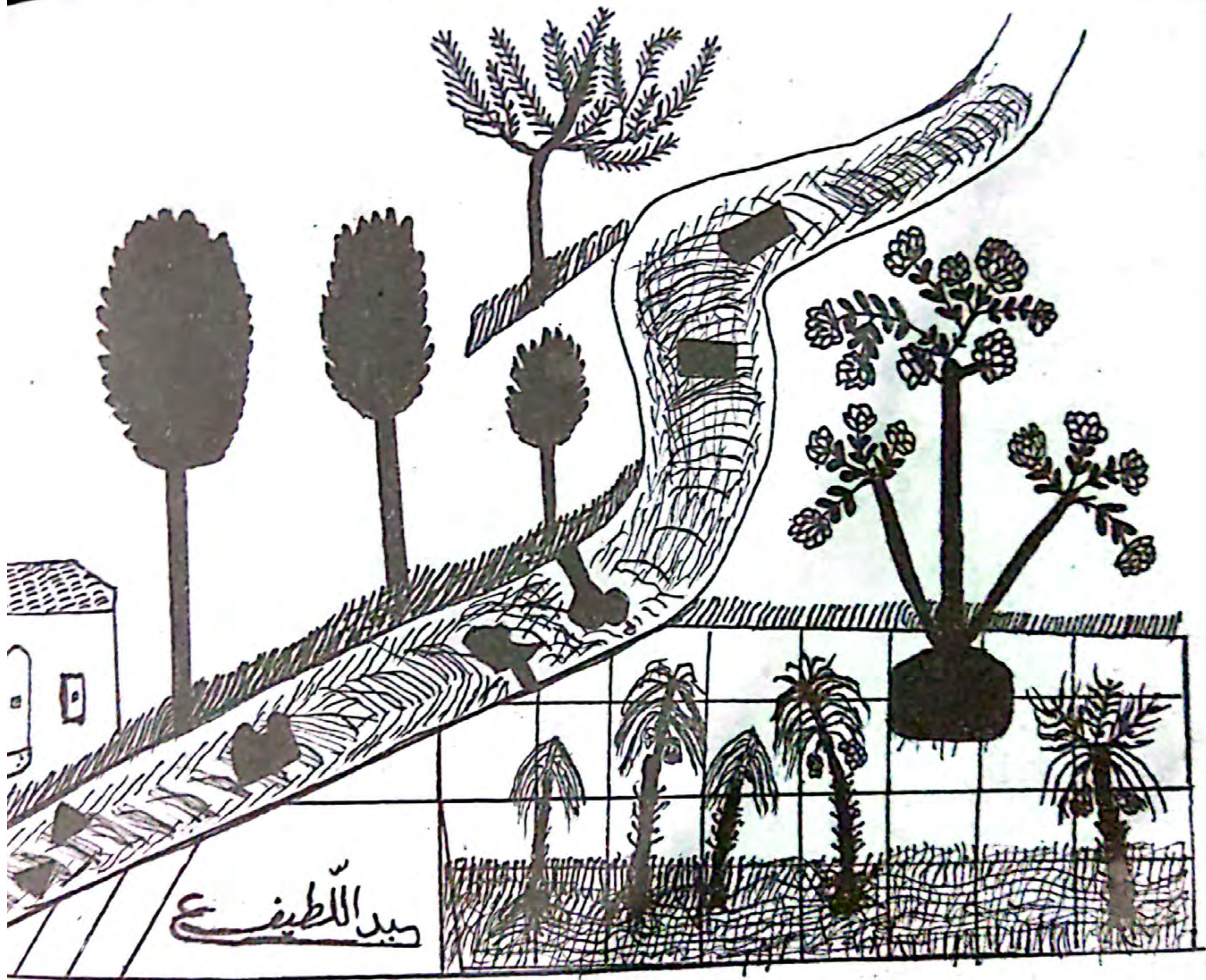
من روائع — الحكم الزجليّة

مصابيح الزهر و بيارق الفدا

حبيب وفاطمة — قصّة زجليّة

في رحاب الدرّ شمسيين

أهازيج — الخصام والوئام


عبداللطيف